**التقرير الإستراتيجي لشهر كانون الأول/ديسمبر 2019**

**المقدمة**

حمل شهر كانون أول/ديسمبر 2019، مجموعةً من التطورات على الساحة الفلسطينية، وتتعلق الأحداث بشكل أساسي حول العملية الانتخابية في ظل موافقة جميع الفصائل، إلى جانب قرار الاحتلال بخصم مستحقات جديدة من أموال المقاصة عقاباً على استمرار صرف مستحقات الأسرى والشهداء، كما شهد المجتمع الفلسطيني خلافا حول المستشفى الميداني الأمريكي في قطاع غزة.

وعلى صعيد الكيان الإسرائيلي فهناك مجموعة من الأحداث التي تسارعت خاصة بعد فشل تشكيل حكومة جديدة والتوجه لانتخابات ثالثة، إلى جانب توجيه تهمٍ بالفساد لرئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وطلبه للحصانة البرلمانية، علاوة على فوزه مجددا بزعامة حزب الليكود.

كما تم تناول أبرز القضايا التي حدثت على الساحة الدولية والتي لها علاقة أو تأثير مباشر على الساحة الفلسطينية مثل قرار المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيق بجرائم حرب قد تكون ارتكبت في الأراضي الفلسطينية.

وسيتم من خلال هذا التقرير تناول أبرز الملفات الإستراتيجية سابقة الذكر، والتي أخذت حيزاً في الواقع الإخباري المحلي ولاقت أصداء من قبل الفصائل الفلسطينية والأطياف المجتمعية في شهر كانون أول\ ديسمبر من العام الماضي:

**أولاً: الوضع الداخلي الفلسطيني**

1. **الانتخابات الفلسطينية**

بعد أن وافقت حركة حماس على إجراء الانتخابات والمشاركة فيها بعد سلسلة جولات قام بها رئيس لجنة الانتخابات الدكتور حنا ناصر بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بات موضوع الانتخابات وتحديد موعدها ينتظر مرسوما رئاسيا يصدر عن الرئيس محمود عباس، الذي قال بدوره إن الانتخابات لن تجري إلا إذا تم إجراؤها بالقدس كما الضفة الغربية وقطاع غزة، وأكد على أن سكان مدينة القدس يجب أن ينتخبوا فيها. وقد قدمت الحكومة الفلسطينية طلبا للاحتلال للسماح بإجراء الانتخابات بالقدس لضمان عدم عرقلتها مستقبلا إلا أن الاحتلال لم يرد على الطلب ما أخّر من إصدار المرسوم الرئاسي، كما اتفقت جميع الفصائل على ضرورة إنجاز الانتخابات بمدينة القدس على اعتبار أنها العاصمة الفلسطينية وعدم إقامة الانتخابات فيها يعني ضمنيا التخلي عنها ومنح الاحتلال الحق الكامل بالتصرف فيها، إلا أن تباينا في الآراء بين الفصائل حول موعد إصدار المرسوم الرئاسي، فحركة فتح تقول إن إصدار المرسوم يتطلب ضمان إجراء الانتخابات في القدس وتعهد الاحتلال بعدم عرقلتها، بينما تقول حماس إن المرسوم الرئاسي يجب أن يصدر دون موافقة الاحتلال ليكون عامل ضغط على الاحتلال[[1]](#footnote-1).

وقد طالبت الحكومة الفلسطينية المجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال للسماح بإجراء الانتخابات والسماح لأهل القدس بالمشاركة في الانتخابات ترشيحا وانتخابا خاصة في ظل تصاعد الحملة الإسرائيلية في المدينة المقدسة ضد المؤسسات الفلسطينية وإغلاق عدد منها في المدينة[[2]](#footnote-2).

1. **خصم مستحقات الأسرى والشهداء**

صادق الاحتلال عبر المجلس الوزاري الأمني المصغر "الكابينيت" في التاسع والعشرين من كانون الأول الماضي على مصادرة 150 مليون شيكل من أموال المقاصة، وهو المبلغ الذي قدرته الحكومة الإسرائيلية نسبة إلى ما دفعته الحكومة الفلسطينية لعائلات الشهداء والأسرى الفلسطينيين رغم اقتطاع المبلغ الأصلي الذي ترتبت عليه أزمة المقاصة في شهر فبراير\ شباط من العام 2019، وقد بلغ نحو 500 مليون شيكل في عملية المصادرة الأولى والذي احتجت عليه الحكومة الفلسطينية ورفضت أخذ المستحقات منقوصة آنذاك، ليترتب على ذلك أزمة مالية عاشتها السلطة لمدة ستة أشهر قبل قبول المبالغ منقوصة مع استمرار مطالبتها باسترداد ما تصادره سلطات الاحتلال، خاصة في ظل تراجع الدعم المالي والمساعدات من الدول الإقليمية أو المجتمع الدولي بشكل عام.[[3]](#footnote-3)

وقد أكدت السلطة الفلسطينية بعد هذا الخصم الجديد للمستحقات المالية الفلسطينية على تمسكها في دفع مستحقات الأسرى وعائلات الشهداء، فقد صرح رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر عقب اللقاء بأن القيادة الفلسطينية لن تتنازل عن ذلك الحق الذي كفلته الحركة الوطنية، ورفض أبو بكر ما وصفها سياسة القرصنة التي تمارسه حكومة الاحتلال على أموال المقاصة الفلسطينية[[4]](#footnote-4).

**ج. الخلاف الفلسطيني حول المستشفى الأمريكي**

نالت قضية المستشفى الميداني الأمريكي مجالا واسعا من حيث النقاشات على الساحة الفلسطينية وقد أصدرت الفصائل الفلسطينية مواقف وبيانات حول الموضوع لتبيان موقفها ورؤيتها حول الموضوع.

حركة حماس قالت إن المستشفى هو مستشفى دولي تقيمه مؤسسة أهلية أمريكية ويضم أطباء أوروبيين وهو نتاج لتفاهمات التهدئة بين الفصائل الفلسطينية والاحتلال بوساطة مصرية، كما أن المستشفى جاء نتيجة اقتراحي من قبل دولة قطر والأمم المتحدة على أن يبيت العاملون بالمستشفى بالجانب الإسرائيلي وأن يكون المستشفى مقام على أراضي حدودية تتبع لبلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، وأن المستشفى سيغلق في حال لاحظت الجهات الأمنية الفلسطينية أن المستشفى سيشكل خطرا أمنيا على الفلسطينيين، وحسب حركة حماس فإن الفصائل وافقت على إقامة المستشفى.

كما أبدت حركة الجهاد الإسلامي موافقتها على إقامة المستشفى خاصة أنه سيعمل على تقديم علاج لأمراض لا يمكن تقديم العلاج لها في مستشفيات قطاع غزة. أما الجبهتين الشعبية والديموقراطية فقد أعلنتا إدانتهما لإقامة المستشفى ورفضهما له، وقد اعتبرت الديموقراطية أن المستشفى يفترض به أن يكون دوليا بتمويل قطري وليس أمريكيا. وأشار القيادي بالجبهة الشعبية كايد الغول أن حركته سجلت اعتراضها على المستشفى في اجتماع مع الفصائل.[[5]](#footnote-5)

أما حركة فتح وعلى لسان عضو اللجنة المركزية فيها فقد رفضت بشكل تام إقامة المستشفى الأمريكي وقال الأحمد إن المستشفى الأمريكي في غزة هدفه تصفية القضية الفلسطينية وأنه جزء من مخططات لها أثمان سياسية.[[6]](#footnote-6)

**ثانياً: الكيان الإسرائيلي**

1. **فشل تشكيل الحكومة الإسرائيلية**

في منتصف ليلة الأربعاء- الخميس في الحادي عشر من ديسمبر من كانون الأول انتهت المهلة القانونية للكنيست الإسرائيلي لتشكيل ائتلاف حكومي جديد، خاصة بعد فشل كل من بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود وبيني جانتس زعيم حزب أزرق أبيض من تشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات الثانية التي أقيمت في شهر سبتمبر\ أيلول الماضي، وقد انتهت مهلة كليهما بعد تكليف الرئيس الإسرائيلي لهما تواليا تشكيل الحكومة دون اتفاق على تشكيلها في ظل الاختلافات والتباينات بين الأحزاب الإسرائيلية وعدم قدرة أي ائتلاف حزبي على تشكيل الحكومة وحده.[[7]](#footnote-7)

وقد أعلن الكنيست حل نفسه بعد أن صادق على قانون حل نفسه في ثلاث قراءات لتتجه دولة الاحتلال لانتخابات ثالثة في شهر مارس \ آذار المقبل لتكون ثالث انتخابات خلال عام واحد في سابقة تاريخية في دولة الاحتلال.

وقد جاءت نتائج الانتخابات الأولى بفوز حزب الليكود بـ36 مقعدا مقابل 35 لحزب أزرق أبيض، فيما كان تجمع الأحزاب اليمينية قد حاز على مجموع مقاعد بلغ 65 مقعدا، في حين حصل تجمع أحزاب الوسط واليسار على 55 مقعدا[[8]](#footnote-8)، لكن في محصلة الأمر فقد فشل الطرفان في تشكيل حكومة ليتجهوا لانتخابات ثانية تمت في شهل سبتمبر \ أيلول الماضي، والتي اختلفت نتائجها عن سابقتها وانقلبت لصالح حزب أزرق أبيض بزعامة بيني جانتس بـ33 مقعدا بفارق مقعدين عن الليكود بزعامة نتنياهو[[9]](#footnote-9)، وقد فشلت المشاورات مجددا في تشكيل الحكومة في المهلة التي امتدت حتى الثلث الأول من ديسمبر \ كانون أول لجميع الأطراف، ولم تنجح الأحزاب في بلورة تحالف يقود حكومة وحدة وطنية خاصة بعد رفض ليبرمان التحالف مع الليكود وتمسكه بفرض التجنيد على المتدينين. لتتجه الأحزاب مجددا لانتخابات جديدة، وقد قدرت جميعة الصناعيين في "إسرائيل" أن تكلفة الانتخابات الواحدة تصل لــ 3.4 مليار دولار.

1. **تهم الفساد لنتنياهو وطلبه للحصانة**

أعلن زعيم حزب الليكود ورئيس حكومة تسيير الأعمال بنيامين نتنياهو في الثلاثين من ديسمبر \ كانون أول الماضي أنه سيطلب الحصانة البرلمانية لحماية نفسه من المحاكمة في قضايا الفساد الموجهة له، وقد بعث نتنياهو برسالة لرئيس الكنيست المنحل يعلن فيها عزمه طلب الحصانة ليتمكن من تشكيل حكومة جديدة في حال فوز حزبه في الانتخابات المقبلة.[[10]](#footnote-10)

ويعني طلب نتنياهو للحصانة تجميد كافة الإجراءات القانونية بحقه إلى حين تشكيل لجنة برلمانية بعد الانتخابات ودراسة طلب نتنياهو للحصانة.

وقد سبق طلب نتنياهو للحصانة البرلمانية بأيام وتحديدا في 26 من ديسمبر \ كانون أول، فوزه مجددا بزعامة حزب الليكود بفارق مريح بعد فوزه بانتخابات حزبية داخلية على حساب الوزير السابق جدعون ساعر وهو ما سيؤهله لطلب منصب رئاسة الوزراء إذا ما فاز حزبه بانتخابات مارس \ آذار المقبل، كما أنه سيستمر في زعامة حزبه الذي يتزعمه منذ 14 عاما[[11]](#footnote-11).

**ج. دولة الاحتلال باتت مصدرة للطاقة**

أعلن وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز على حسابه على تويتر في شهر ديسمبر \ كانون أول أنه وقع على تصاريح تصدير الغاز "الإسرائيلي" إلى مصر ابتداءً من شهر يناير \ كانون ثاني، كما أن دولة الاحتلال ستعمل على تزويد مصر بالغاز بمدة عشر سنوات مقابل مبلغ مالي وصل لـ 15 مليار دولار.

وأعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن بدء ضخ الغاز عبر أنابيب للقاهرة، وهو الأمر الذي يندج تحت إطار المخطط الإسرائيلي لتكون دولة الاحتلال مركزا إقليميا للطاقة، جاء ذلك بعد إعلان تشغيل حقل لوثيان النفطي الذي سيصدر الغاز إلى جانب حقل تمار، وسيبلغ حجم الغاز المصدر لمصر 85 مليار متر مكعب[[12]](#footnote-12).

ولم يتوقف تصدير الغاز عند مصر فحسب فقد أعلن الاحتلال نهاية العام عن بدء ضخ الغاز تجريبيا للأردن مطلع 2020، وكانت شركة الكهرباء الأردنية قد دفعت مبلغا وصل لعشرة مليارات دولار لدولة الاحتلال مقابل تصدير الغاز للأردن، ورغم اعتراض الشارع الأردني ومجلس النواب إلا أن المحكمة قالت بأن الاتفاق بين شركات ولا حاجة لأخذ موافقة مجلس الأمة (الأعيان والنواب).[[13]](#footnote-13)

**ثالثاً: القضية الفلسطينية والعالم**

1. **ملف الجنائية الدولية يرى النور**

أعلنت المدعية العامة في المحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودة عزمها فتح تحقيق في ارتكاب جرائم حرب محتملة في الأراضي الفلسطينية، وهذه التحقيقات قد تطال توجيه تهم لإسرائيليين وفلسطينيين. هذه الخطوة جاءت بعد أعوام من مطالبة الفلسطينيين بمحاسبة الاحتلال بالمحكمة الدولية، وقد عبرت بنسودة في تصريح لها عن قناعتها بأن هناك جرائم حرب قد ارتكبت فعلا في القدس الشرقية وقطاع غزة، وما زالت ترتكب في الضفة الغربية.[[14]](#footnote-14)

موقف لم يتوقف عند إعلان النية بفتح التحقيق، فمثل هذا الخبر ستكون له تبعات كثيرة ومواقف من أطراف مختلفة حول القضية، ولم تتأخر الردود إذ أن الفلسطينيون أيدوا سريعا واعترض الأمريكيون والإسرائيليون على الفور.

وفي تفصيل المواقف، أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية مايك بومبيو في ذات اليوم الذي أعلنت فيه المحكمة عزمها فتح التحقيق أن بلاده ترفض وتعارض أي عمل يستهدف "إسرائيل" بصورة غير منصفة كما ذهب لأبعد من ذلك وعبر عن رفضه أن تكون فلسطين عضو في محكمة الجنايات الدولية كونها غير مؤهلة لتكون دولة ذات سيادة.

الموقف الإسرائيلي لم يختلف عن الأمريكي كثيرا، فقد صرح رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إن هذا التحقيق يجعل منها أداة لمناهضة "إسرائيل"، كما أعلن المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية بأن المحكمة تفتقر للاختصاص بما يتعلق بـ"إسرائيل" كونها غير عضو فيها وأن أي إجراء سيتخذ يعتبر غير قانوني.

وعلى النقيض من الموقفين، جاء الموقف الفلسطيني مرحبا بطبيعة الحال لهذه الخطوة، فقد جاءت التصريحات من أكثر من مستوى، فقد قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن هذا يوم تاريخي إذ بات بإمكان أي فلسطيني أن يحاكم الاحتلال على ما يرتكبه ضد الشعب الفلسطيني. وقال رئيس الحكومة الفلسطينية الدكتور محمد شتية إن الحكومة ستبذل كل جهد قانوني ممكن لمحاكمة إسرائيل على جرائمها. كما نشرت وزارة الخارجية الفلسطينية بيانا رحبت فيه بالقرار وأعلنت أنها ستشارك في الإجراءات القضائية التي ستتخها المحكمة ضد الاحتلال.[[15]](#footnote-15)

1. **الشروط الأوروبية للمساعدات**

ظهر نقاشٌ على الساحة الفلسطينية خلال شهر ديسمبر \ كانون أول الماضي حول شروط وضعها الاتحاد الأوروبي للموافقة على تمويل مشاريع المؤسسات الأهلية الفلسطينية، ومن هذه الشروط ضمان عدم استفادة الأحزاب الفلسطينية المصنفة على قوائم الإرهاب من مشاريع المؤسسات، إلى جانب التدقيق في أسماء الأفراد المستفيدين من هذه المشاريع.

تطور عبرت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية (تضم 135 مؤسسة أهلية فلسطينية) عن رفضها له في اجتماع عقدته الشهر الماضي مع القائم بأعمال ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين توماس نيكلسون وسلمته رسالة بذلك. وأكدت الشبكة على موقفها في أنها لن تكون شرطيا لممارسة سياسة الداعمين لمشاريعها، إلى جانب التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في النضال لتحقيق استقلاله وتقرير مصيره.[[16]](#footnote-16)

1. عباس: لا انتخابات دون تصويت في قلب القدس، الأناضول، 18.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/2MXKmVn> [↑](#footnote-ref-1)
2. الحكومة الفلسطينية تطالب بضغط دولي لضمان إجراء الانتخابات بالقدس، العربي الجديد، 10.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/37DlXfq> [↑](#footnote-ref-2)
3. الاحتلال يصادر 150 مليون شيكل من أموال المقاصة الفلسطينية، عرب 48، 29.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/2trOyFP> [↑](#footnote-ref-3)
4. أبو بكر: الموقف الرسمي ملتزم بدعم عائلات الأسرى والشهداء، وفا، 28.12.2019. راجع الرابط: <http://wafa.ps/ar_page.aspx?id=Rpcg9Wa867773170539aRpcg9W> [↑](#footnote-ref-4)
5. المستشفى الأمريكي سيعالج 17 مرضا بطواقم أمريكية وسيغلق في حالتين، ألترا فلسطين، 8.12.2019، راجع الرابط: <https://bit.ly/2QNZxRZ> [↑](#footnote-ref-5)
6. الأحمد: إقامة المستشفى الأمريكي في غزة تصفية للقضية الفلسطينية وتكريس للانقسام، وفا، 3.12.2019. راجع الرابط: <http://wafa.ps/ar_page.aspx?id=v5cqhna866370286617av5cqhn> [↑](#footnote-ref-6)
7. إسرائيل: انتخابات مبكرة بعد انتهاء مهلة تشكيلة الحكومة، الحرة، 11.12.2019. راجع الرابط: <https://arbne.ws/2tuiQrE> [↑](#footnote-ref-7)
8. النتائج النهائية للانتخابات: الليكود 36 مقعدا واليمين الجديد خارج الكنيست، عرب 48، 11.4.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/2tBGxOt> [↑](#footnote-ref-8)
9. الانتخابات الإسرائيلية: نتائج غير حاسمة وتهم بالفساد وتعثر تشكيل ائتلاف حكومي، فرسنا 24، 20.9.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/37Bm0IP> [↑](#footnote-ref-9)
10. نتنياهو يطلب الحصانة البرلمانية بعد توجيه اتهامات فساد ضده، الجزيرة مباشر، 31.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/2tw0Xsk> [↑](#footnote-ref-10)
11. بعد فوزه بانتخابات داخلية.. نتنياهو يحتفظ بزعامة الليكود، الجزيرة، 27.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/2QqI4jq> [↑](#footnote-ref-11)
12. رسميا.. إسرائيل تافق على تصدير الغاز إلى مصر مطلع 2020. اندبندنت عربية. 23.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/36tcZBr> [↑](#footnote-ref-12)
13. ما عواقب استيراد مصر والأردن الغاز من إسرائيل؟. DW. 18.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/2SW7XcB> [↑](#footnote-ref-13)
14. غضب أمريكي وترحيب فلسطيني بقرار الجنائية الدولية فتح تحقيق بشأن جرائم حرب في فلسطين، الجزيرة، 21.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/39GaNs9> [↑](#footnote-ref-14)
15. نفس المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-15)
16. بعد الشروط الأوروبية الجديدة.. ما هو مصير المؤسسات الفلسطينية؟، سند، 22.12.2019. راجع الرابط: <https://bit.ly/2QRF2nv> [↑](#footnote-ref-16)